

العلاج بالرقى

من الكتاب والسنة

الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

الفهرس أ

المُقَدِّمَةُ: أَمِّيةُ العِلاجِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ١

١- عِلاجُ السِّحْرِ ٦

العِلاجُ الإلهيُّ للسِّحْرِ قِسْمَانِ: ٦

القِسْمُ الأوَّلُ: ما يُتَّقَى بِهِ السِّحْرُ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَمِنْ ذَلِكَ: ٦

القِسْمُ الثَّانِي: عِلاجُ السِّحْرِ بَعْدَ وُقُوعِهِ وَهُوَ أَنْواعٌ: ٨

٢- عِلاجُ العَيْنِ ١٥

القِسْمُ الأوَّلُ: قَبْلَ الإِصابةِ وَهُوَ أَنْواعٌ: ١٥

القِسْمُ الثَّانِي: بَعْدَ الإِصابةِ بِالْعَيْنِ وَهُوَ أَنْواعٌ: ١٥

القِسْمُ الثَّالِثُ: عَمَلُ الأسبابِ الَّتِي تَدْفَعُ عَيْنَ الحاسِدِ، وَهِيَ عَلَى التَّحْوِ الآتِي:

..... ١٧

٣- عِلاجُ التَّبَاسِ الجِنِّيِّ بِالإنْسِيِّ ١٩

القِسْمُ الأوَّلُ: قَبْلَ الإِصابةِ: ١٩

القِسْمُ الثَّانِي: العِلاجُ بَعْدَ دُخُولِ الجِنِّيِّ: ١٩

- ٢٥ ٥- عِلَاجُ الْقَرْحَةِ وَالْجُرْحِ
- ٢٥ ٦- عِلَاجُ الْمُصِيبَةِ
- ٢٨ ٧- عِلَاجُ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ
- ٢٩ ٨- عِلَاجُ الْكَرْبِ
- ٣٠ ٩- عِلَاجُ الْمَرِيضِ لِنَفْسِهِ
- ٣٠ ١٠- عِلَاجُ الْمَرِيضِ فِي عِبَادَتِهِ
- ٣٠ ١١- عِلَاجُ الْقَلْقِ وَالْفَزَعِ فِي النَّوْمِ
- ٣١ ١٢- عِلَاجُ الْحَمَى
- ٣١ ١٣- عِلَاجُ اللَّسْعَةِ وَاللَّدْعَةِ
- ٣١ ١٤- عِلَاجُ الْعَضَبِ
- ٣٢ ١٥- الْعِلَاجُ بِالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ
- ٣٣ ١٦- الْعِلَاجُ بِالْعَسَلِ
- ٣٣ ١٧- الْعِلَاجُ بِمَاءِ زَمْزَمَ
- ٣٤ ١٨- عِلَاجُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقدِّمةُ: أهميَّةُ العلاجِ بالقرآنِ والسُنَّةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ حَمْدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ:

فَلَا شَكَّ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْعِلَاجَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِمَّا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الرَّقَى: هُوَ عِلَاجٌ نَافِعٌ، وَشِفَاءٌ تَامٌ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤]، وَقَالَ ﷻ: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وَمِنْ هُنَا لَبَيَانِ الْجِنْسِ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ شِفَاءٌ كَمَا فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ^(١)، وَقَالَ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

فَالْقُرْآنُ هُوَ الشِّفَاءُ التَّامُّ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ، وَالْبَدَنِيَّةِ، وَأَدْوَاءِ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ، وَمَا كُلُّ أَحَدٍ يُؤْهِلُ وَلَا يُوقِفُ لِإِسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ، وَإِذَا أَحْسَنَ الْعَيْلُ

(١) انظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم، ص ٢٠.

التَّداوِي بِهِ، وَعَالَجَ بِهِ مَرَضَهُ بِصِدْقٍ وَإِيمَانٍ، وَقَبُولٍ تَامٍّ، وَاعْتِقَادٍ جَازِمٍ، وَاسْتِيفَاءِ شُرُوطِهِ، لَمْ يُقَاوِمُهُ الدَّاءُ أَبَدًا، وَكَيْفَ تُقَاوِمُ الْأَدْوَاءَ كَلَامَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لَوْ نَزَلَ عَلَى الْجِبَالِ لَصَدَّعَهَا، أَوْ عَلَى الْأَرْضِ لَقَطَّعَهَا، فَمَا مِنْ مَرَضٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ سَبِيلُ الدَّلَالَةِ عَلَى عِلَاجِهِ، وَسَبَبِهِ، وَالْحِمِيَةِ مِنْهُ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَهَمَّا فِي كِتَابِهِ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَطَبَّ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ:

فَأَمَّا أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ فَفِي نَوْعَانِ: مَرَضٌ شُبُهَةٌ وَشَكٌّ، وَمَرَضٌ شَهْوَةٌ وَعَيٌّْ، وَهُوَ سُبْحَانُهُ يَذْكُرُ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ مُفَصَّلَةً، وَيَذْكُرُ أَسْبَابَ أَمْرَاضِهَا وَعِلَاجَهَا^(١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١]، قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمته: ((فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ اللَّهُ وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ فَلَا كَفَاءَ اللَّهُ))^(٢).

وَأَمَّا أَمْرَاضُ الْأَبْدَانِ فَقَدْ أَرَشَدَ الْقُرْآنُ إِلَى أَصُولِ طِبِّهَا، وَجَمَاعِعِهِ وَقَوَاعِدِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوَاعِدَ طِبِّ الْأَبْدَانِ كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: حِفْظُ الصِّحَّةِ، وَالْحِمِيَةُ عَنِ الْمُؤْذِي، وَاسْتِيفَاءُ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ الْمُؤْذِيَةِ، وَالاسْتِدْلَالُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ^(٣).

وَلَوْ أَحْسَنَ الْعَبْدُ التَّداوِي بِالْقُرْآنِ؛ لَرَأَى لِدَلِّكَ تَأْثِيرًا عَجِيبًا فِي الشِّفَاءِ الْعَاجِلِ.

(١) زاد المعاد لابن القيم، ٤ / ٦، و٤ / ٣٥٢.

(٢) زاد المعاد، ٤ / ٣٥٢.

(٣) زاد المعاد، ٤ / ٣٥٢، و٤ / ٦.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمته: ((لَقَدْ مَرَّ بِي وَفَتْ فِي مَكَّةَ سَقَمْتُ فِيهِ وَلَا أَحَدٌ طَبِيبًا وَلَا دَوَاءً، فَكُنْتُ أُعَالِجُ نَفْسِي بِالْفَاتِحَةِ، فَأَرَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجِيبًا: أَحَدُ شَرْبَتِي مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَقْرُوها عَلَيْهَا مِرَارًا ثُمَّ أَشْرَبْتُهُ فَوَجَدْتُ بِذَلِكَ الْبُرَّةَ التَّامَّ ثُمَّ صِرْتُ أُعْتَمِدُ ذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ، فَأَنْتَفِعُ بِهِ غَايَةَ الْإِنْتِفَاعِ، فَكُنْتُ أَصِفُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشْتَكِي أَلَمًا، فَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَبْرَأُ سَرِيعًا))^(١).

وَكذلك الْعِلَاجُ بِالرُّقَى النَّبَوِيَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ، وَالِدُّعَاءُ إِذَا سَلِمَ مِنَ الْمَوَازِيحِ مِنْ أَنْفَعِ الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ، وَحُصُولِ الْمَطْلُوبِ، فَهُوَ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ، وَخَاصَّةً مَعَ الْإِلْحَاحِ فِيهِ، وَهُوَ عَدُوُّ الْبَلَاءِ، يُدْفِعُهُ وَيُعَالِجُهُ، وَيَمْنَعُ نُزُولَهُ، أَوْ يُخَفِّفُهُ إِذَا نَزَلَ^(٢)؛ لقول النبي ﷺ «الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالِدُّعَاءِ»^(٣)؛ ولقوله ﷺ: «لَا يَزِيدُ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ»^(٤)، وَلَكِنْ هَاهُنَا أَمْرٌ يَنْبَغِي التَّفَقُّطُ لَهُ: وَهُوَ أَنَّ الْآيَاتِ، وَالْأَدُّكَارَ، وَالِدُّعَوَاتِ، وَالتَّعَوُّذَاتِ الَّتِي يُسْتَشْفَى بِهَا، وَيُرْفَى بِهَا، هِيَ فِي نَفْسِهَا نَافِعَةٌ شَافِيَةٌ، وَلَكِنْ تَسْتَدْعِي قَبُولَ وَقُوَّةَ الْفَاعِلِ وَتَأْثِيرَهُ، فَمَتَى تَخَلَّفَ الشِّفَاءُ كَانَ لِضَعْفِ تَأْثِيرِ الْفَاعِلِ، أَوْ لِعَدَمِ قَبُولِ الْمُتَفَعِّلِ، أَوْ لِمَازِيحٍ قَوِيٍّ فِيهِ يَمْنَعُ أَنْ يَنْجَعَ فِيهِ الدَّوَاءُ؛ فَإِنَّ الْعِلَاجَ بِالرُّقَى يَكُونُ بِأَمْرَيْنِ:

(١) انظر: زاد المعاد، ٤ / ١٧٨، والجواب الكافي، ص ٢١.

(٢) انظر: الجواب الكافي، ص ٢٢ - ٢٥.

(٣) الترمذي، برقم ٣٥٤٨، والحاكم، ١ / ٦٧٠، وأحمد، برقم ٢٢٠٤٤، وحسنه الألباني.

انظر صحيح الجامع، ٣ / ١٥١، برقم ٣٤٠٣.

(٤) الحاكم، ١ / ٦٧٠، والترمذي، برقم ٢١٣٩، وحسنه الألباني. في: سلسلة الأحاديث

الصحيحة، ١ / ٧٦، برقم ١٥٤.

الأمر الأول: من جهة المريض، ويكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى الله تعالى، واعتقاده الجازم بأن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين، والتعوذ الصحيح الذي قد توطأ عليه القلب واللسان؛ فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتيم له الانتصار من عدوه إلا بامرئين:

أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً: يكون القلب خراباً من التوحيد، والتوكل، والتفوى، والتوجه، ولا سلاح له.

الأمر الثاني: من جهة المعالج بالقرآن والسنة أن يكون فيه هذان الأمران أيضاً^(١)؛ ولهذا قال ابن التين رحمه الله: ((الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى))^(٢).

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته، أو كلام رسوله ﷺ.

الشرط الثاني: أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

الشرط الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بداتها؛ بل يفدرة الله تعالى^(٣)، والرقية إنما هي سبب من الأسباب.

(١) انظر: زاد المعاد ٤ / ٦٨، والجواب الكافي ص ٢١.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ١٠ / ١٩٦.

(٣) انظر فتح الباري، ١٠ / ١٩٥، وفتاوى العلامة ابن باز، ٢ / ٣٨٤.

وَهَذِهِ الْأَهْمِيَّةُ الْبَالِغَةُ اخْتَصَرْتُ قِسْمَ الرَّقَى مِنْ كِتَابِي: ((الذِّكْرُ وَالِدُعَاءُ
وَالْعِلَاجُ بِالرُّقَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ))، وَزِدْتُ عَلَيْهِ فَوَائِدَ نَافِعَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلَا أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِرُوحِهِ
الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ، أَوْ طَبَعَهُ، أَوْ كَانَ سَبَبًا فِي
نَشْرِهِ، وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ؛ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم
وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

حرر في ١٨ / ٦ / ١٤١٤ هـ

١ - علاج السحر

العلاج الإلهي للسحر قسمان:

القسم الأول: ما يتقى به السحر قبل وقوعه ومن ذلك:

١- القيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات.

٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم، بحيث يجعل له وزداً منه كل يوم.

٣- التحصن بالدعوات، والتعوذات، والأذكار المشروعة، ومن ذلك:

«بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثلاث مرات في الصباح والمساء^(١)، وقراءة آية الكرسي ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَعِنْدَ النَّوْمِ، وَفِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ^(٢)، وقراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَعِنْدَ النَّوْمِ، وَقَوْل: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَهُوَ

(١) الترمذي، برقم ٣٣٨٨، وأبو داود، برقم، ٥٠٨٨، وابن ماجه، برقم ٣٨٦٩، و صححه

الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢ / ٣٣٢.

(٢) الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، ١ / ٥٦٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب

والترهيب، ١ / ٢٧٣، برقم ٦٥٨.

الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مِائَةً مَرَّةً كُلَّ يَوْمٍ^(١)، وَالْمَحَافِظَةُ عَلَى
 أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَالْأَذْكَارِ أَذْبَارَ الصَّلَوَاتِ، وَأَذْكَارِ النَّوْمِ،
 وَالِاسْتِيقَاطِ مِنْهُ، وَأَذْكَارِ دُخُولِ الْمَنْزِلِ، وَالخُرُوجِ مِنْهُ، وَأَذْكَارِ الرُّكُوبِ،
 وَأَذْكَارِ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالخُرُوجِ مِنْهُ، وَدُعَاءِ دُخُولِ الْخَلَاءِ، وَالخُرُوجِ
 مِنْهُ، وَدُعَاءِ مَنْ رَأَى مُبْتَلَى، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ فِي
 ((حِصْنِ الْمُسْلِمِ)) عَلَى حَسَبِ الْأَحْوَالِ، وَالْمُنَاسَبَاتِ، وَالْأَمَاكِنِ
 وَالْأَوْقَاتِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُحَافِظَةَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَمْنَعُ
 الْإِصَابَةَ بِالسَّحْرِ، وَالْعَيْنِ، وَالْجَانِّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ
 أَعْظَمِ الْعِلَاجَاتِ بَعْدَ الْإِصَابَةِ بِهَذِهِ الْآفَاتِ وَغَيْرِهَا^(٢).

٤- أَكَلُ سَبْعِ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً عَلَى الرَّيْقِ صَبَاحًا إِذَا أَمَكَنَّ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ
 اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ»^(٣)،
 وَالْأَكْمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، كَمَا فِي رِوَايَةِ
 مُسْلِمٍ، وَيَرَى سَمَاحَةَ شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَازٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَمِيعَ تَمْرِ الْمَدِينَةِ تُوجَدُ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَةُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ
 أَكَلَ سَبْعَ تَمْرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ...» الْحَدِيثُ^(٤).

(١) البخاري، ٤ / ٩٥، برقم ٣٢٩٣، ومسلم، ٤ / ٢٠٧١، برقم ٢٦٩١.

(٢) انظر: زاد المعاد، ٤ / ١٢٦، ومجموع فتاوى العلامة ابن باز، ٣ / ٢٧٧، وانظر
 الأسباب العشرة التي يندفع بها شرّ الحاسد والساحر في القسم الثالث من علاج العين،
 من هذا الكتاب.

(٣) البخاري مع الفتح، ١٠ / ٢٤٧، برقم ٥٤٤٥، ومسلم، ٣ / ١٦١٨، برقم ٢٠٤٧.

(٤) مسلم ٣ / ١٦١٨، برقم ٢٠٤٧.

كَمَا يَرَى ۖ إِنَّ ذَلِكَ يُرْجَى لِمَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمْرَاتٍ مِنْ غَيْرِ تَمْرِ الْمَدِينَةِ مُطْلَقًا.

القِسْمُ الثَّانِي: عِلَاجُ السِّحْرِ بَعْدَ وَقُوعِهِ وَهُوَ أَنْوَاعٌ:

النُّوعُ الْأَوَّلُ: اسْتِخْرَاجُهُ وَإِبْطَالُهُ إِذَا عُلِمَ مَكَانُهُ بِالطَّرِيقِ الْمُبَاحَةِ شَرْعًا، وَهَذَا مِنْ أْبْلَغِ مَا يُعَالَجُ بِهِ الْمَسْحُورُ^(١).

النُّوعُ الثَّانِي: الرُّقِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ، وَمِنْهَا مَا يَأْتِي^(٢):

أَوَّلًا: ((يَدُقُّ سَبْعَ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَحْضَرَ بَيْنَ حَجْرَيْنِ أَوْ نُحُومًا ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْهَا مَا يَكْفِيهِ لِلْعُسْلِ مِنَ الْمَاءِ وَيُفْرَأُ فِيهَا:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(١١٨) فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ^(١١٩) وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ^(١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ^(١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ^(١٢٢)﴾

(١) انظر: زاد المعاد، ٤ / ١٢٤، والبخاري مع الفتوح، ١٠ / ١٣٢، برقم ٥٧٦٥، ومسلم،

٤ / ١٩١٧، برقم ٢١٨٩، ومجموع فتاوى ابن باز ٣ / ٢٢٨.

(٢) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، ص ١٣٨.

[الأعراف: ١١٧-١٢٢].

﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ﴾ ٨٠ ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ٨١ ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ٨٢ [يونس: ٨٠-٨٢].

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ ٦٥ ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ ٦٦ ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ ٦٧ ﴿فَلَمَّا لَا تَخْفَ بِتِلْكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ ٦٨ ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ ٦٩ ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ ٧٠ [طه: ٦٥-٧٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ١ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ٢ ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ٣ ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ ٤ ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ٥ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ٦ [الكافرون: ١-٦].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ٢ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ٣ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ٤ [الإخلاص: ١-٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١ ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ٢ ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ٣ ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ٤ ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ٥ [الفلق: ١-٥].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ١ ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ٢ ﴿إِلَهِ

التَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ ﴿٦﴾ [الناس: ١-٦].

وَبَعْدَ قِرَاءَةِ مَا ذُكِرَ فِي الْمَاءِ يَشْرَبُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَغْتَسِلُ بِالْبَاقِي، وَبِذَلِكَ يُزُولُ الدَّاءُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِنْ دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَى إِعَادَةِ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَلَا بَأْسَ حَتَّى يُزُولَ الْمَرَضُ، وَقَدْ جُرِّبَ كَثِيرًا فَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِمَنْ حُجِسَ عَنْ زَوْجَتِهِ^(١).

ثانياً: - تَقْرَأُ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَالْآيَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةِ الْإِحْلَاصِ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ مَعَ النَّفْثِ وَمَسْحِ الْوَجَعِ بِأَيْدِي الْيَمْنَى^(٢).

ثالثاً: التَّعَوُّذَاتِ وَالرَّقَى وَالِدَّعَوَاتُ الْجَامِعَةُ:

- ١- أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ (سبع مرات)^(٣).
- ٢- يَضَعُ الْمَرِيضُ يَدَهُ عَلَى الَّذِي يُؤَلِّمُهُ مِنْ جَسَدِهِ وَيَقُولُ: ((بِسْمِ اللَّهِ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: ((أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ))

(١) انظر: فتاوى ابن باز، ٣ / ٢٧٩، وفتح المجيد، ص ٣٤٦، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار لوحيد عبد السلام، ص ١٠٩ - ١١٧، فهناك رقبة مفيدة ومطولة نافعة إن شاء الله تعالى، ومصنف عبد الرزاق، ١١ / ١٣، وفتح الباري لابن حجر، ١٠ / ٢٣٣.

(٢) انظر: البخاري مع الفتح، ٩ / ٦٢، برقم ٥٠١٦، ومسلم، ٤ / ١٧٢٣، برقم ٢١٩٢، والبخاري مع الفتح، ١٠ / ٢٠٨.

(٣) أبو داود، ٣ / ١٨٧، برقم ٣١٠٦، والترمذي، ٢ / ٤١٠، برقم ٢٠٨٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ٥ / ١٨٠، و٣٢٢، وفي صحيح سنن أبي داود، ٢ / ٢٧٦.

(سَبْعَ مَرَّاتٍ) (١).

٣- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَاؤِكَ، شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» (٢).

٤- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» (٣).

٥- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» (٤).

٦- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ: مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ» (٥).

٧- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَبَرًّا، وَدَرًّا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا دَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِحَيْرِيَا رَحْمَنُ» (٦).

٨- «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا

(١) مسلم، ٤ / ١٧٢٨، برقم ٢٢٠٢.

(٢) البخاري مع الفتح، ١٠ / ٢٠٦، برقم ٥٧٥٠، ومسلم، ٤ / ١٧٢١، برقم ٢١٩١.

(٣) البخاري مع الفتح، ٦ / ٤٠٨، برقم ٣٣٧١.

(٤) مسلم، ٤ / ١٧٢٨، برقم ٢٧٠٩.

(٥) أبو داود، برقم ٣٨٩٣، والترمذي، برقم ٣٥٢٨، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٣ / ١٧١.

(٦) مسند أحمد، ٣ / ١١٩، برقم ١٥٤٦١، بإسناد صحيح، وابن السني، برقم ٦٣٧،

وانظر: مجمع الزوائد، ١٠ / ١٢٧، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة،

وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالتَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةِ،
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ
شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ
شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ...»^(١).

٩- « بِسْمِ اللّٰهِ اَرْقِيْكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيْكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ اَوْ عَيْنٍ
حَاسِدٍ، اللّٰهُ يَشْفِيْكَ، بِسْمِ اللّٰهِ اَرْقِيْكَ »^(٢).

١٠- « بِسْمِ اللّٰهِ يُبْرِئِكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيْكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ،
وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ »^(٣).

١١- « بِسْمِ اللّٰهِ اَرْقِيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيْكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ ذِي
عَيْنٍ اللّٰهُ يَشْفِيْكَ »^(٤).

وَهَذِهِ التَّعَوُّذَاتُ، وَالدَّعَوَاتُ، وَالرُّقَى يَعَالَجُ بِهَا مِنَ السِّحْرِ، وَالْعَيْنِ، وَمَسِّ
الْجَانِّ، وَجَمِيعِ الْأَمْرَاضِ؛ فَإِنَّهَا رُقَى جَامِعَةٌ نَافِعَةٌ بِإِذْنِ اللّٰهِ تَعَالَى.
التَّوَعُّدُ الثَّلَاثُ: الْاِسْتِفْرَاجُ بِالْحِجَامَةِ فِي الْمَحَلِّ اَوْ الْعَضْوِ الَّذِي ظَهَرَ اَثْرُ
السِّحْرِ عَلَيْهِ اِنْ اُمْكِنَ ذَلِكَ، وَاِنْ لَمْ يُمْكِنْ كَفَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ مِنَ الْعِلَاجِ بِحَمْدِ
اللّٰهِ تَعَالَى^(٥).

(١) مسلم، ٤ / ٢٠٨٤، برقم ٢٧١٣.

(٢) مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٦.

(٣) مسلم عن عائشة رضي الله عنها، ٤ / ١٧١٨، برقم ٢١٨٥.

(٤) سنن ابن ماجه، برقم ٣٥٢٧، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وصححه الألباني في

صحيح ابن ماجه، ٢ / ٢٦٨.

(٥) انظر: زاد المعاد، ٤ / ١٢٥، وهناك أنواع من علاج السحر بعد وقوعه لا بأس بها إذا

التَّوَعُّدُ الرَّابِعُ: الْأَدْوِيَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ، فَهُنَاكَ أَدْوِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ نَافِعَةٌ، دَلَّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ، إِذَا أَخَذَهَا الْإِنْسَانُ بَيِّقِينَ، وَصِدْقٍ، وَتَوَجُّهِ، مَعَ الْاِعْتِقَادِ أَنَّ النَّفْعَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَفَعَ اللَّهُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ أَدْوِيَّةً مُرَكَّبَةً مِنْ أَعْشَابٍ وَنَحْوِهَا، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّجْرِبَةِ فَلَا مَانِعَ مِنَ الْاِسْتِفَادَةِ مِنْهَا شَرْعاً مَا لَمْ تَكُنْ حَرَاماً^(١).

وَمِنَ الْعِلَاجَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ النَّافِعَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى: الْعَسَلُ^(٢)، وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ^(٣)، وَمَاءُ زَمْزَمَ^(٤)، وَمَاءُ السَّمَاءِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا﴾ [ق: ٩] ، وَرَبِثَ الرَّيْبُونَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدْهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»^(٥)، وَقَدْ ثَبَّتَ مِنْ وَاقِعِ التَّجْرِبَةِ وَالِاسْتِعْمَالِ، وَالْقِرَاءَةِ أَنَّهُ أَفْضَلُ زَيْتٍ^(٦)، وَمِنَ الْأَدْوِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ: الْاِعْتِسَالُ، وَالتَّنْطُفُّ، وَالتَّطْيِبُ^(٧).

جريت فنفعت. انظر: مصنف ابن أبي شيبة، ٧ / ٣٨٦ - ٣٨٧، وفتح الباري، ١٠ / ٢٣٣ - ٢٣٤، ومصنف عبد الرزاق، ١١ / ١٣، والصارم البتار، ص ١٩٤ - ٢٠٠، والسحر حقيقته وحكمه للدكتور مسفر الدميني، ص ٦٤ - ٦٦ .

(١) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، ص ١٣٩ .

(٢) انظر: فتح الحق المبين، ص ١٤٠، ويأتي العلاج بالعسل في هذا الكتاب .

(٣) انظر: فتح الحق المبين، ص ١٤١، ويأتي العلاج بالحبة السوداء في هذا الكتاب .

(٤) انظر: فتح الحق المبين، ص ١٤٤، ويأتي العلاج بماء زمزم في هذا الكتاب .

(٥) أحمد في المسند، ٣ / ٤٩٧، برقم ١٦٠٥٥، والترمذي، برقم ١٨٥١، وابن ماجه برقم

٣٣١٩، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٢ / ١٦٦ .

(٦) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، ص ١٤٢ .

(٧) انظر: المرجع السابق، ص ١٤٥ .

٢- علاج العين

علاج الإصابة بالعين أقسام:

القسم الأول: قبل الإصابة وهو أنواع:

- ١- التَّحْصُنُ وَتَحْصِينُ مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِ بِالْأَذْكَارِ، وَالذَّعْوَاتِ، وَالتَّعَوُّدَاتِ الْمَشْرُوعَةِ، كَمَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ عِلَاجِ السِّحْرِ^(١).
- ٢- يَدْعُو مَنْ يَخْشَى أَوْ يَخَافُ الْإِصَابَةَ بِعَيْنِهِ - إِذَا رَأَى مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ، أَوْ وَلَدِهِ، أَوْ أَحْيِهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُعْجِبُهُ - بِالْبَرَكَةِ، فيقول: ((مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ))؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَحْيِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ))^(٢).
- ٣- سَتْرُ مَحَاسِنِ مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ^(٣).

القِسْمُ الثَّانِي: بَعْدَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ وَهُوَ أَنْوَاعٌ:

- ١- إِذَا عُرِفَ الْعَائِنُ أَمْرٌ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَغْتَسِلَ مِنْهُ الْمُصَابُ بِالْعَيْنِ^(١).

(١) انظر: ما تقدم في علاج السحر من هذا الكتاب.

(٢) موطأ مالك، ٢ / ٩٣٨، وابن ماجه، ٢ / ١١٦٠، برقم ٣٥٠٩، وأحمد، ٤ / ٤٤٧ برقم ١٥٧٠٠، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢ / ٢٦٥. وزاد المعاد، ٤ / ١٧٠، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار للشيخ وحيد عبد السلام، ص ٢٢٩-٢٥٢.

(٣) انظر: شرح السنة للبعوي، ١٣ / ١١٦، وزاد المعاد، ٤ / ١٧٣.

٢- الإِكْتَارُ مِنْ قِرَاءَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَفَاتِحَةَ الْكِتَابِ،
وآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْأَدْعِيَةَ الْمَشْرُوعَةَ فِي الرُّقِيَّةِ مَعَ
النَّفْثِ وَمَسْحِ مَوْضِعِ الْأَلَمِ بِالْيَدِ الْيُمْنَى كَمَا فِي النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ عِلَاجِ
السَّحْرِ فَفَقْرَةٌ ((ج)) مَنْ رَقِمَ ١ - ١١ (٢).

٣- ((يُقْرَأُ فِي مَاءٍ مَعَ النَّفْثِ ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمَرِيضُ، وَيَصُبُّ عَلَيْهِ
الْبَاقِي (٣)، أَوْ يُقْرَأُ فِي زَيْتٍ وَيَدَّهْنُ بِهِ)) (٤)، وَإِذَا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ فِي مَاءٍ
زَمْزَمَ كَانَ أَكْمَلَ إِنْ تَيَسَّرَ (٥)، أَوْ مَاءِ السَّمَاءِ (٦).

٤- لَا بَأْسَ أَنْ تُكْتَبَ لِلْمَرِيضِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ تُغْسَلَ وَيَشْرَبُهَا (٧)،
وَمِنْ ذَلِكَ الْفَاتِحَةُ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَالْآيَتَانِ الْأَخِيرَتَانِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،
وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَانِ، وَأَدْعِيَةُ الرُّقِيَّةِ كَمَا فِي النَّوْعِ الثَّانِي

(١) انظر: سنن أبي داود، ٤ / ٩، برقم ٥٠٥٦، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث
الصحيحة، ٦ / ٦١، وزاد المعاد، ٤ / ١٦٣، وانظر: الوقاية والعلاج من الكتاب والسنة
لمحمد بن شايع، ص ١٤٤-١٤٧.

(٢) انظر: ما تقدم من علاج السحر من هذا الكتاب.

(٣) سنن أبي داود، ٤ / ١٠، برقم ٣٨٨٥، فعل ذلك ﷺ لثابت بن قيس. وضعفه الألباني
في ضعيف أبي داود، برقم ٨٣٦.

(٤) مسند أحمد، ٣ / ٤٩٧، برقم ١٦٠٥٥، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث
الصحيحة، ١ / ١٠٨، برقم ٣٧٩.

(٥) انظر: ما تقدم في المقدمة، في النوع الرابع من علاج السحر، في هذا الكتاب.

(٦) انظر: النوع الرابع من علاج السحر، في هذا الكتاب.

(٧) انظر: زاد المعاد لابن القيم، ٤ / ١٧٠، وفتاوى ابن تيمية، ١٩ / ٦٤.

مِنْ عِلَاجِ السِّحْرِ، فَفَرَّةٌ ((ب))، و((ج))، مِنْ رَقْمٍ ١ - ١١^(١).

القِسْمُ الثَّالِثُ: عَمَلُ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَدْفَعُ عَيْنَ الْحَاسِدِ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

- ١- الاستِعَادَةُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ.
 - ٢- تَقْوَى اللَّهِ وَحِفْظُهُ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﷺ: «أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ»^(٢).
 - ٣- الصَّبْرُ عَلَى الْحَاسِدِ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ، فَلَا يُقَاتِلُهُ، وَلَا يَشْكُوهُ، وَلَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِأَدَاةٍ.
 - ٤- التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، فَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ.
 - ٥- لَا يَخَافُ الْحَاسِدَ، وَلَا يَمْلَأُ قَلْبُهُ بِالْفِكْرِ فِيهِ، وَهَذَا مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ.
 - ٦- الإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ، وَالْإِحْلَاصُ لَهُ، وَطَلَبُ مَرْضَاتِهِ سُبْحَانَهُ.
 - ٧- التَّوْبَةُ مِنَ الذُّنُوبِ؛ لِأَنَّهَا تُسَلِّطُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْدَاءَهُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٣).
- [الشورى: ٣٠].
- ٨- الصَّدَقَةُ وَالْإِحْسَانُ مَا أَمَكْنَ؛ فَإِنَّ لِدَلِكْ تَأْثِيرًا عَجِيبًا فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ، وَالْعَيْنِ، وَشَرِّ الْحَاسِدِ.
 - ٩- إِطْفَاءُ نَارِ الْحَاسِدِ، وَالْبَاغِي، وَالْمُؤْذِي بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، فَكُلَّمَا أزدَادَ لَكَ أَدَىٌّ وَشَرًّا وَبَغِيًّا وَحَسَدًا، أزدَدْتَ إِلَيْهِ إِحْسَانًا، وَلَهُ نَصِيحَةً، وَعَلَيْهِ

(١) انظر: النوع الثاني من علاج السحر، في هذا الكتاب.

(٢) الترمذي، برقم ٢٥١٦، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٢ / ٣٠٩.

شَفَقَةً، وَهَذَا لَا يُوقَفُ لَهُ إِلَّا مَنْ عَظُمَ حَظُّهُ مِنَ اللَّهِ.

١٠- تَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ، وَإِحْلَاصُهُ لِلْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَضُرُّ شَيْءٌ، وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ الْجَامِعُ لِذَلِكَ كُلِّهِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ، فَالتَّوْحِيدُ حِصْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ.

فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَسْبَابٍ يَنْدَفِعُ بِهَا شَرُّ الْحَاسِدِ، وَالْعَائِنِ، وَالسَّاحِرِ^(١).



(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم، ٢ / ٢٣٨ - ٢٤٥.

٣- عِلَاجُ التَّبَاسِ الجِنِّيِّ بِالْإِنْسِيِّ

عِلَاجُ المَصْرُوعِ الَّذِي يَدْخُلُ بِهِ الجِنِّيُّ، وَيَلْتَبِسُ بِهِ قِسْمَانِ:

القِسْمُ الأوَّلُ: قَبْلَ الإِصَابَةِ:

مِنَ الوَقَايَةِ المُحَافَظَةِ عَلَى جَمِيعِ الفَرَائِضِ وَالوَاجِبَاتِ، وَالإِتِّعَادُ عَن جَمِيعِ المُحَرَّمَاتِ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَالتَّحَصُّنُ بِالأَذْكَارِ، وَالدَّعَوَاتِ، وَالتَّعَوُّدَاتِ المَشْرُوعَةِ.

القِسْمُ الثَّانِي: العِلَاجُ بَعْدَ دُخُولِ الجِنِّيِّ:

وَيَكُونُ بِقِرَاءَةِ المُسْلِمِ الَّذِي وَافَقَ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، وَرُفْقَتَهُ لِلْمَصْرُوعِ، وَأَعْظَمُ العِلَاجِ الرُّفِيَّةُ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ^(١)، وَآيَةِ الكُرْسِيِّ، وَالآيَتَيْنِ الأَخِيرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، مَعَ النَّفْثِ عَلَى المَصْرُوعِ، وَتَكَرُّرِ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ كُلَّهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَشِفَاءٌ، وَهُدًى، وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٢)، وَأَدْعِيَةُ الرُّفِيَّةِ كَمَا فِي النُّوعِ الثَّانِي مِنْ عِلَاجِ السِّحْرِ فَفَرَّةٌ ((ب))، وَ((ج))^(٣)، وَلَا بُدَّ فِي هَذَا العِلَاجِ مِنْ أَمْرَيْنِ:

(١) انظر: سنن أبي داود، ٤/ ١٣-١٤، برقم ٣٨٩٦، وأحمد، ٥ / ٢١٠، برقم ٢١٨٣٥،

وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٢٠٢٨ .

(٢) انظر: الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد، ١٧ / ١٨٣ .

(٣) انظر: النوع الثاني من علاج السحر، من هذا الكتاب.

الْأَوَّلُ مِنْ جِهَةِ الْمَصْرُوعِ، بِقُوَّةِ نَفْسِهِ، وَصِدْقِ تَوَجُّهِهِ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّعَوُّذِ الصَّحِيحِ الَّذِي قَدْ تَوَاطَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ.

وَالْأَمْرُ الثَّانِي مِنْ جِهَةِ الْمُعَالِجِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّلَاحَ بِضَارِيهِ^(١).
وَإِنْ أُذِنَ فِي أُذُنِ الْمَصْرُوعِ فَحَسَنٌ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُ مِنْ ذَلِكَ^(٢).

٤- عِلَاجُ الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ:

أَعْظَمُ الْعِلَاجِ لِلْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ^(٣)، وَضَيْقِ الصَّدْرِ بِاخْتِصَارٍ مَا يَلِي:

١- الْهُدَى، وَالتَّوْحِيدُ، كَمَا أَنَّ الضَّلَالَ، وَالشِّرْكَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ضَيْقِ الصَّدْرِ.

٢- نُورُ الْإِيمَانِ الصَّادِقِ الَّذِي يَهْدِيهِ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، مَعَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ.

٣- الْعِلْمُ النَّافِعُ، فَكَلَّمَا اتَّسَعَ عِلْمُ الْعَبْدِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ وَاتَّسَعَ.

٤- الْإِنَابَةُ، وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، وَالتَّنَعُّمُ بِعِبَادَتِهِ.

(١) انظر: رقية مطولة مفيدة في الصارم البتار، ص ١٠٩-١١٧، للشيخ وحيد عبد السلام، وانظر: زاد المعاد، ٤/ ٦٦-٦٩، وإيضاح الحق في دخول الجنى بالإنسي والرد على من أنكروا ذلك للعلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ص ١٤، وفتاوى ابن تيمية، ١٩/ ٩-٦٥، و٢٤/ ٢٧٦، والوقاية والعلاج من الكتاب والسنة لمحمد بن شايخ، ص ٦٦-٦٩، وانظر: كيفية طرد الجن من البيت، الوقاية والعلاج لمحمد بن شايخ، ص ٥٩، وعالم الجن والشياطين للأشقر، ص ١٣٠.

(٢) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، ص ١١٢، والبحاري، برقم ٥٧٤.

(٣) انظر في ذلك: أسباب شرح الصدر في زاد المعاد، ٢/ ٢٣-٢٨، وكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

٥- دَوَامٌ ذَكَرَ اللهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ، فَلِلدَّكْرِ تَأْتِيرٌ عَجِيبٌ فِي
إِنشِرَاحِ الصَّدْرِ، وَنَعِيمِ الْقَلْبِ، وَرَوَالِ الهَمِّ وَالْعَمِّ.

٦- الإِحْسَانُ إِلَى الخَلْقِ بِأَنْوَاعِ الإِحْسَانِ، وَالنَّفْعُ لَهُمْ بِمَا يُمَكِّنُ، فَالْكَرِيمُ
المُحْسِنُ أَشْرَحَ النَّاسَ صَدْرًا، وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا، وَأَنْعَمَهُمْ قَلْبًا.

٧- الشَّجَاعَةُ، فَإِنَّ الشُّجَاعَ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ، مُتَسِّعِ الْقَلْبِ.

٨- إِخْرَاجُ دَعَلٍ^(١) الْقَلْبِ مِنَ الصِّفَاتِ المَذْمُومَةِ الَّتِي تُوجِبُ ضِيْقَهُ

وَعَذَابُهُ: كَالْحُسْدِ، وَالبُعْضَاءِ، وَالعِغْلِ، وَالعَدَاوَةِ، وَالشَّخْنَاءِ، وَالبَغْيِ،

وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ أَفْضَلِ النَّاسِ؟ فَقَالَ: ((كُلُّ مَحْمُومٍ

الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ)) فَقَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَحْمُومُ

الْقَلْبِ؟ قَالَ: ((هُوَ التَّقِيُّ، التَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا عِغْلَ، وَلَا

حَسَدَ))^(٢).

٩- تَرَكَ فُضُولَ النَّظَرِ، وَالكَلَامِ، وَالاسْتِمَاعِ، وَالمُحَالَطَةِ، وَالأَكْلِ،

وَالنَّوْمِ؛ فَإِنَّ تَرَكَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ شَرِّحِ الصَّدْرِ، وَنَعِيمِ الْقَلْبِ، وَرَوَالِ

هَمِّهِ وَعَمِّهِ.

١٠- الاِشْتِعَالُ بِعَمَلٍ مِنَ الأَعْمَالِ، أَوْ عِلْمٍ مِنَ العُلُومِ النَّافِعَةِ؛ فَإِنَّهَا تُلْهِمُ

الْقَلْبَ عَمَّا أَقْلَقَهُ.

١١- الاِهْتِمَامُ بِعَمَلِ الأَيُّومِ الحَاضِرِ، وَقَطْعُهُ عَنِ الاِهْتِمَامِ فِي الوَقْتِ

(١) وَدَعَلُ الشَّيْءِ: عَيْبٌ فِيهِ يُفْسِدُهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ، بِرَقْمِ ٤٢١٦، وَصَحَّحَهُ العَلَامَةُ الألبَانِي فِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَهَ، ٢/

المُسْتَقْبَلِ، وَعَنِ الحُزْنِ عَلَى الوَقْتِ المَاضِي، فَالعَبْدُ يَجْتَهِدُ فِيمَا يَنْفَعُهُ فِي الدِّينِ والدُّنْيَا، وَيَسْأَلُ رَبَّهُ نَجَاحَ مَقْصَدِهِ، وَيَسْتَعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُسَلِّي عَنِ الهَمِّ والحُزْنِ.

١٢- النَّظَرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ: فِي العَافِيَةِ، وَتَوَابِعِهَا، وَالرِّزْقِ، وَتَوَابِعِهِ.

١٣- نَسِيَانٌ مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنَ المَكَارِهِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُهُ رُدُّهَا، فَلَا يُفَكِّرُ فِيهَا مُطْلَقًا.

١٤- إِذَا حَصَلَ عَلَى العَبْدِ نَكْبَةٌ مِنَ النِّكَبَاتِ، فَعَلَيْهِ السَّعْيُ فِي تَخْفِيفِهَا، بِأَنْ يُقَدِّرَ أَسْوَأَ الاحْتِمَالَاتِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا الأَمْرُ، وَيُدَافِعُهَا بِحَسَبِ مَقْدُورِهِ.

١٥- قُوَّةُ القَلْبِ، وَعَدَمُ انزعَاجِهِ وَانْفِعَالِهِ لِالأَوْهَامِ وَالحَيَالَاتِ الَّتِي تَجَلِبُهَا الأَفْكَارُ السَّيِّئَةُ، وَعَدَمُ العُضْبِ، وَلَا يَتَوَقَّعُ زَوَالَ المَحَابِّ، وَحُدُوثَ المَكَارِهِ؛ بَلْ يَكِلُ الأَمْرَ إِلَى اللَّهِ ﷻ مَعَ القِيَامِ بِالأَسْبَابِ النَّافِعَةِ، وَسؤالِ اللَّهِ العَمُوَّ وَالعَافِيَةَ.

١٦- اعْتِمَادُ القَلْبِ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِهِ ﷻ؛ فَإِنَّ المُتَوَكِّلَ عَلَى اللَّهِ لَا تُؤَثِّرُ فِيهِ الأَوْهَامُ.

١٧- العَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ حَيَاتَهُ الصَّحِيحَةَ حَيَاةُ السَّعَادَةِ وَالتَّمَانِينَةِ، وَأَنَّهَا قَصِيرَةٌ جِدًّا، فَلَا يُقْصِرُهَا بِأَهْمِ، وَالأَسْتِرْسَالِ مَعَ الأَكْدَارِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ ضِدُّ الحَيَاةِ الصَّحِيحَةِ.

١٨- إِذَا أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ فَارَنَّ بَيْنَ بَقِيَّةِ النِّعَمِ الحَاصِلَةِ لَهُ دِينِيَّةً أَوْ دُنْيَوِيَّةً،

وَبَيَّنَ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ، فَعِنْدَ الْمُقَارَنَةِ يَتَّضِحُ كَثْرَةُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ، وَكَذَلِكَ يُقَارَنُ بَيْنَ مَا يَخَافُهُ مِنْ حُدُوثِ ضَرَرٍ عَلَيْهِ، وَيَبَيِّنُ الاحْتِمَالَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي السَّلَامَةِ، فَلَا يَدْعُ الاحْتِمَالَ الضَّعِيفَ يَغْلِبُ الاحْتِمَالَاتِ الْكَثِيرَةَ الْقَوِيَّةَ، وَبِذَلِكَ يَزُولُ هُمُّهُ وَخَوْفُهُ.

١٩- يَعْرِفُ أَنَّ أَدِيَّةَ النَّاسِ لَا تَضُرُّهُ، حُصُوصاً فِي الْأَقْوَالِ الْحَبِيبَةِ؛ بَلْ تَضُرُّهُمْ فَلَا يَضَعُ لَهَا بَالاً، وَلَا فِكْراً حَتَّى لَا تَضُرَّهُ.

٢٠- يَجْعَلُ أَفْكَارَهُ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِالنَّفْعِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

٢١- لَا يَطْلُبُ الْعَبْدُ الشُّكْرَ عَلَى الْمَعْرُوفِ الَّذِي بَدَّلَهُ، وَأَحْسَنَ بِهِ، إِلَّا مِنْ اللَّهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مُعَامَلَةٌ مِنْهُ مَعَ اللَّهِ، فَلَا يُبَالِي بِشُكْرِ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ [الإنسان: ٩].

٢٢- جَعَلَ الْأُمُورَ النَّافِعَةَ نُصَبَ الْعَيْنَيْنِ، وَالْعَمَلُ عَلَى تَحْقِيقِهَا، وَعَدَمُ الْإِلْتِمَاتِ إِلَى الْأُمُورِ الضَّارَّةِ، فَلَا يُشْغَلُ بِهَا ذِهْنُهُ، وَلَا فِكْرُهُ.

٢٣- حَسَمَ الْأَعْمَالَ فِي الْحَالِ، وَالتَّفَرُّغُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَتَّى يَأْتِيَ لِلْأَعْمَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ بِقُوَّةِ تَفَكِيرٍ وَعَمَلٍ.

٢٤- يَتَخَيَّرُ مِنَ الْأَعْمَالِ النَّافِعَةِ وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ الْأَهَمَّ فَلِأَهَمِّ، وَخَاصَّةً مَا تَشْتَدُّ الرَّغْبَةُ فِيهِ، وَيَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِاللَّهِ، ثُمَّ بِالْمُشَاوَرَةِ، فَإِذَا تَحَقَّقَتِ الْمَصْلَحَةُ، وَعَزَمَ، تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٥- التَّحَدُّثُ بِنِعْمِ اللَّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ؛ فَإِنَّ مَعْرِفَتَهَا، وَالتَّحَدُّثَ بِهَا يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ، وَالْعَمَمَ، وَيَحْتُ الْعَبْدَ عَلَى الشُّكْرِ.

٢٦- مُعَامَلَةُ الرَّوَجَةِ، وَالْقَرِيبِ، وَالْمُعَامِلِ، وَكُلِّ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ، إِذَا وَجَدْتَ بِهِ عَيْبًا بِمَعْرِفَةٍ مَا لَهُ مِنَ الْمَحَاسِنِ، وَمُقَارَنَةِ ذَلِكَ، فَبِمَلَاخِظَةٍ ذَلِكَ تَدْوُمِ الصُّحْبَةِ، وَيَنْشَرِحِ الصَّدْرُ؛ وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَا يَفْرَكَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ))^(١).

٢٧- الدُّعَاءُ بِصَلَاحِ الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَعْظَمُ ذَلِكَ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي. وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي. وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي. وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ. وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»^(٢)، وَكَذَلِكَ: «اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(٣).

٢٨- الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، يُنْتَجَى اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ»^(٤).

وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ وَالْوَسَائِلُ: عِلَاجٌ مُفِيدٌ لِلْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْعِلَاجِ

(١) مسلم، ٢ / ١٠٩١، برقم ١٤٦٩.

(٢) مسلم، ٤ / ٢٠٨٧، برقم ٢٧٢٠.

(٣) أبو داود، ٤ / ٣٢٤، برقم ٥٠٩٠، وأحمد، ٥ / ٤٢، برقم ٢٠٤٣٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم ٣٣٨٨، وحسن إسناده في صحيح سنن أبي داود، ٣ / ٢٥١.

(٤) أحمد، ٥ / ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٠، بالأرقام ٢١٦٢٤، ٢٢٦٨٠، ٢٢٧، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، ٢ / ٧٥، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢ / ٢٧٤.

لِلْقَلْقِ النَّفْسِيِّ لِمَنْ تَدَبَّرَهَا، وَعَمِلَ بِهَا بِصِدْقٍ وَإِحْلَاصٍ، وَقَدْ عَالَجَ بِهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَثِيرًا مِنَ الْحَالَاتِ وَالْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ، فَفَعَّ اللَّهُ بِهَا نَفْعًا عَظِيمًا^(١).

٥- علاج القرحة والجرح

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، أَوْ جُرْحٌ، قَالَ بِأَصْبِعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ: ((بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، يَا ذَنْ رَبَّنَا))^(٢).

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ رِيقَةٍ نَفْسِهِ عَلَى أَصْبَعِهِ السَّبَابَةِ، ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى التُّرَابِ فَيَعْلَقُ بِهَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَيَمْسَحُ بِهِ عَلَى الْمَوْضِعِ الْجُرْحِ، أَوْ الْعَلِيلِ، وَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ فِي حَالِ الْمَسْحِ^(٣).

٦- علاج المُصِيبَةِ

١- ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٤) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا

(١) انظر: مقدمة الوسائل المفيدة الطبعة الخامسة، ص ٦.

(٢) البخاري مع الفتح، ١٠/٢٠٦، برقم ٥٧٤٥، ومسلم، ٤/١٧٢٤، برقم ٢١٩٤.

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٤/١٨٤، وفتح الباري لابن حجر، ١٠/

٢٠٨، وانظر شرحاً وافياً للحديث في زاد المعاد، ٤/١٨٦-١٨٧.

فَاتَكُمُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٣٢﴾
[الحديد: ٢٢-٢٣].

٢- ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [التغابن: ١١].

٣- «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ
أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»^(١).

٤- «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: فَبَضُّتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟
فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَبَضُّتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا
قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَع^(٢)، فَيَقُولُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي
الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»^(٣).

٥- «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّةً
مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ»^(٤).

٦- وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ مَاتَ ابْنُهُ: «أَلَا تُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ
الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ»^(٥).

(١) مسلم، ٢/٦٣٣، برقم ٩١٨.

(٢) أي قال: الحمد لله، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

(٣) الترمذي، برقم ١٠٢١، وحسنه الألباني في: صحيح الترمذي ١ / ٢٩٨.

(٤) البخاري مع الفتح، ١١/٢٤٢، برقم ٦٤٢٤.

(٥) أحمد، برقم ١٥٥٩٥، والنسائي، ٤/٢٣، في الجنائز، باب الأمر بالاحتساب والصرير

- ٧- «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِمُحِبِّبَتَيْهِ فَصَبَرَ [وَاحْتَسَبَ] عَوَّضَتْهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ» ((يُرِيدُ عَيْنَيْهِ))^(١).
- ٨- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى: مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»^(٢).
- ٩- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُيِّتَ عَنْهُ بِهَا حَاطِيَةٌ»^(٣).
- ١٠- «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ^(٤)، وَلَا نَصَبٍ^(٥)، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنِ، حَتَّى أَلْهَمَ يَهُمَّهُ^(٦)، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»^(٧).
- ١١- «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ.

عند نزول المصيبة، برقم ١٨٧٠، وسنده صحيح على شرط الصحيح، وصححه ابن حبان، ٢٠٩ / ٨، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم ٢٠٠٧، وانظر: فتح الباري، ٢٤٣ / ١١.

(١) البخاري مع الفتح، ١٠ / ١١٦، برقم ٥٦٥٣، وما بين المعقوفين من سنن الترمذي، برقم ٢٤٠٠، انظر: صحيح الترمذي، ٢ / ٢٨٦.

(٢) البخاري مع الفتح، ١٠ / ١٢٠، برقم ٥٦٤٨، ومسلم، ٤ / ١٩٩١، برقم ٢٥٧١.

(٣) مسلم، ٤ / ١٩٩١، برقم ٢٥٧٢.

(٤) الوصب: الوجع اللازم ومنه قوله تعالى: (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ) أي لازم ثابت. انظر شرح النووي، ١٦ / ١٣٠.

(٥) النصب: التعب.

(٦) قيل بفتح الياء وضم الهاء «يُهُمُّهُ» وقيل «يُهُمُّهُ» بضم الياء وفتح الهاء، أي: يغمه وكلاهما صحيح، انظر شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦ / ١٣٠.

(٧) مسلم، ٤ / ١٩٩٣، برقم ٢٥٧٣.

فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(١) .^(٢)

١٢- «...فَمَا يَبْرُحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ^(٣) حَتَّىٰ يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(٤) .

٧- علاج الهم والحزن

١- مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ، وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا

(١) الترمذي، برقم ٢٣٩٦، وابن ماجه، برقم ٤٠٣١، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٢ / ٢٨٦ .

(٢) السُّخْطُ وَالسَّخَطُ: خلاف الرضا. وقد سَخِطَ، أي غضب، فهو ساخِطٌ. وأَسَخَطَهُ، أي أغضبه. ويقال: تَسَخَّطَ عطاءه، أي استقله ولم يقع منه موقعاً. وَسَخِطَ سَخَطًا من باب تعب و(السُّخْطُ) بالضم اسم منه،... وَسَخِطْتُهُ وَسَخِطْتُ عَلَيْهِ وَأَسَخَطْتُهُ فَسَخِطَ مثل أغضبته فغضب وزنا ومعنى. انظر: الصحاح، مادة سخط، والمصباح المنير ، مادة سخط.

(٣) أي: المرء المسلم.

(٤) الترمذي، برقم ٢٦٩٨، وابن ماجه، برقم ٤٠٢٣، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي، ٢ / ٢٨٦ .

- أَذْهَبَ اللَّهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرِحًا»^(١).
- ٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْحُبْنِ، وَصَلِّعِ الدِّينِ وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ»^(٢).

٨- علاج الكَرْبِ

- ١- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٣).
- ٢- «اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(٤).
- ٣- «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»^(٥).
- ٤- «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(٦).

- (١) أحمد، ١ / ٣٩١، رقم، ٣٧١٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم ١٨٢.
- (٢) البخاري، ٧ / ١٥٨، رقم ٢٨٩٣، كان الرسول ﷺ يكثر من هذا الدعاء، انظر: البخاري مع الفتح، ١١ / ١٧٣.
- (٣) البخاري، ٧ / ١٥٤، رقم ٦٣٤٦، ومسلم، ٤ / ٢٠٩٢، رقم ٢٧٣٠.
- (٤) أبو داود، ٤ / ٣٢٤، رقم ٥٠٩٢، وأحمد، ٥ / ٤٢، رقم ٢٠٤٣٠، وحسنة الألباني في إرواء الغليل، ٣ / ٣٥٧، والأرنؤوط في تحقيقه على المسند، ٣٤ / ٧٥.
- (٥) الترمذي، ٥ / ٥٢٩، رقم ٣٥٠٥، والحاكم، وصححه ووافقه الذهبي، ١ / ٥٠٥، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣ / ١٦٨.
- (٦) أبو داود، ٢ / ٨٧، رقم ١٥٢٥، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه،

٩- علاجُ الْمَرِيضِ لِنَفْسِهِ

«ضَعُ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»^(١).

١٠- علاجُ الْمَرِيضِ فِي عِبَادَتِهِ

«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عُوِيَ»^(٢).

١١- علاجُ الْقَلْقِ وَالْفَزَعِ فِي النَّوْمِ

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ: مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ»^(٣).

٢ / ٣٣٥، وصحيح الترمذي، ٤ / ١٩٦.

(١) مسلم، ٤ / ١٧٢٨، برقم ٢٢٠٢.

(٢) الترمذي، برقم ٢٠٨٣، وأبو داود، برقم ٣٨٩٣، وصححه الألباني في صحيح الترمذي،

٢ / ٢١٠، وصحيح الجامع، ٥ / ١٨٠.

(٣) أبو داود، ٤ / ١٢، برقم ٣٨٩٣، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، ٣ / ١٧١.

١٢ - علاج الحمى

قال النبي ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»^(١).

١٣ - علاج اللسعة واللدغة

- ١- تُقْرَأُ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ مَعَ جَمْعِ الْبُرَاقِ، وَتَقْلَهُ عَلَى اللَّسْعَةِ^(٢).
- ٢- يُمَسَّحُ عَلَيْهَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، مَعَ قِرَاءَةِ: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ^(٣).

١٤ - علاج الغضب

عِلَاجُ الْعُضْبِ يَكُونُ بِطَرِيقَيْنِ:
الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ: الْوَقَايَةُ

وَتَحْصُلُ بِاجْتِنَابِ أَسْبَابِ الْعُضْبِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ: الْكِبَرُ، وَالْإِعْجَابُ
بِالنَّفْسِ، وَالْإِفْتِحَارُ، وَالْحِرْصُ الْمَدْمُومُ، وَالْمِرَاحُ فِي غَيْرِ مُنَاسَبَةٍ، وَالهَزَلُ، وَمَا

(١) البخاري مع الفتح، ١٠ / ١٧٤، برقم ٣٢٦٤، ومسلم، ٤ / ١٧٣٣، برقم ٢٢١٠.

(٢) البخاري مع الفتح، ١٠ / ٢٠٨، كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ.

(٣) الطبراني في المعجم الصغير، ٢ / ٨٣٠، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد،

٥ / ١١١، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٥٤٨.

شَابَةَ ذَلِكَ.

الطَّرِيقُ الثَّانِي: الْعِلَاجُ إِذَا وَقَعَ الْعَضْبُ

وَيُنْحَصِرُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

١- الِاسْتِعَادَةُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

٢- الْوُضُوءُ.

٣- تَغْيِيرُ الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْعَضْبَانُ: بِالْجُلُوسِ، أَوْ الْاضْطِجَاعِ، أَوْ

الْخُرُوجِ، أَوْ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

٤- اسْتِحْضَارُ مَا وَرَدَ فِي كَظْمِ الْعَيْظِ مِنَ الثَّوَابِ، وَمَا وَرَدَ فِي عَاقِبَةِ

الْعَضْبِ مِنَ الْخِذْلَانِ^(١).

١٥ - الْعِلَاجُ بِالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ» قَالَ ابْنُ

شِهَابٍ: السَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ^(٢)، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ كَثِيرَةٌ

الْمَنَافِعِ جِدًّا، وَقَوْلُهُ: «شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ» مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ

بِأَمْرِ رَبِّهَا» [الأحقاف: ٢٥]، أَيْ كُلِّ شَيْءٍ يَقْبَلُ التَّدْمِيرَ وَنَظَائِرُهُ^(٣).

(١) انظر هذا التفصيل بأدلتها الصحيحة في: آفات اللسان، ص ١١٠-١١٢، والحكمة في

الدعوة إلى الله، ص ٦٤-٦٦ للمؤلف.

(٢) البخاري مع الفتح، ١٠/١٤٣، برقم ٥٦٨٨، ومسلم، ١٧٣٥، برقم ٢٢١٥.

(٣) انظر: زاد المعاد، ٤/٢٩٧، والطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد

١٦ - الْعِلَاجُ بِالْعَسَلِ

١- قال الله ﷻ في ذِكْرِ النَّحْلِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

٢- وقال النَّبِيُّ ﷺ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مُحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيْتَةِ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ»^(١).

١٧ - الْعِلَاجُ بِمَاءِ زَمْزَمَ

١- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَاءِ زَمْزَمَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طُعِمَ [وَشِفَاءٌ سَقِمًا]»^(٢).

٢- وَحَدِيثُ جَابِرٍ يَرْفَعُهُ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ»^(٣).

اللطيف البغدادي، ص ٨٨.

(١) البخاري مع الفتح، ١٠ / ١٣٧، برقم ٥٦٨١، وانظر فوائد العسل في: زاد المعاد، ٤ / ٥٠ - ٦٢، والطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، ص ١٢٩-١٣٦.

(٢) مسلم، ٤ / ١٩٢٢، برقم ٢٤٧٣، وما بين المعقوفين عند البزار، ٢ / ٨٦، والبيهقي في السنن الكبرى، ٥ / ١٤٧، والطبراني في المعجم الأوسط، ٣ / ٢٤٧، وإسناده صحيح، انظر: مجمع الزوائد، ٣ / ٢٨٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه، ٣٠٦٢، وغيره، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢ / ١٨٣،

٣- وَرُوي عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ: «كَانَ يَحْمِلُ مَاءَ زَمْزَمَ [فِي الْأَدَاوِي] وَالْقَرَبِ، وَكَانَ يَصُبُّ عَلَى الْمَرَضِ وَيَسْقِيهِمْ»^(١). قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ((وَقَدْ جَرَيْتُ أَنَا وَعَيْرِي مِنَ الْإِسْتِشْفَاءِ بِمَاءِ زَمْزَمَ أُمُورًا عَجِيبَةً، وَاسْتَشْفَيْتُ بِهِ مِنْ عِدَّةِ أَمْرَاضٍ، فَبَرَأْتُ^(٢) بِإِذْنِ اللَّهِ^(٣)).

١٨ - عِلَاجُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ

الْقُلُوبُ ثَلَاثَةٌ:

١- قَلْبُ سَلِيمٍ: وَهُوَ الَّذِي لَا يَنْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

وَالْقَلْبُ السَّلِيمُ هُوَ الَّذِي قَدْ سَلِمَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ تُخَالِفُ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ، وَمِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ تُعَارِضُ حَبْرَهُ، فَسَلِمَ مِنْ عُبُودِيَّةِ مَا سِوَاهُ، وَسَلِمَ مِنْ تَحْكِيمِ غَيْرِ رَسُولِهِ ﷺ.

وَبِالْجُمْلَةِ فَالْقَلْبُ السَّلِيمُ الصَّحِيحُ هُوَ الَّذِي سَلِمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَيْرِ اللَّهِ فِيهِ

وإرواء الغليل، ٤ / ٣٢٠.

(١) الترمذي، ١ / ١٨٠، رقم ٩٦٣، والبيهقي، ٥ / ٢٠٢، وصححه الألباني في صحيح الترمذي،

١ / ٢٨٤، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢ / ٥٧٢، رقم ٨٨٣، وزاد المعاد، ٤ / ٣٩٢.

(٢) وغير أهل الحجاز يقولون: «فَبَرَأْتُ». انظر: النهاية في غريب الحديث، ١ / ١١١.

(٣) زاد المعاد، ٤ / ٣٩٣، ١٧٨.

شِرْكُ بَوَجْهِ مَا؛ بَلْ قَدْ خَلَصْتَ عُبُودِيَّتَهُ لِلَّهِ: إِرَادَةً، وَحُبَّةً، وَتَوَكُّلاً، وَإِنَابَةً، وَإِحْبَابَاتًا، وَحَشِيَّةً، وَرَجَاءً، وَخَلَصَ عَمَلُهُ لِلَّهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَإِنْ أَبْغَضَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَإِنْ أَعْطَى أَعْطَى لِلَّهِ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ لِلَّهِ، فَهَمُّهُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَحُبُّهُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَقَصْدُهُ لَهُ، وَبَدَنُهُ لَهُ، وَأَعْمَالُهُ لَهُ، وَنَوْمُهُ لَهُ، وَيَقِظَتُهُ لَهُ، وَحَدِيثُهُ، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَدِيثٍ، وَأَفْكَارُهُ تُحَوِّمُ عَلَى مَرَاضِيهِ، وَحَاجَتِهِ^(١)، نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى هَذَا الْقَلْبَ.

٢- الْقَلْبُ الْمَيِّتُ: وَهُوَ ضِدُّ الْأَوَّلِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ، وَلَا يَعْبُدُهُ بِأَمْرِهِ، وَمَا يُجِبُّهُ وَيَرْضَاهُ؛ بَلْ هُوَ وَاقِفٌ مَعَ شَهَوَاتِهِ وَلَدَّائِهِ، وَلَوْ كَانَ فِيهَا سَخَطُ رَبِّهِ وَعَظْبُهُ، فَهُوَ مُتَعَبِّدٌ لِعَيْرِ اللَّهِ: حُبًّا، وَخَوْفًا، وَرَجَاءً، وَرِضًا، وَسُخْطًا، وَتَعْظِيمًا، وَذُلًّا، إِنْ أَبْغَضَ أَبْغَضَ لِهَوَاهُ، وَإِنْ أَحَبَّ أَحَبَّ لِهَوَاهُ، وَإِنْ أَعْطَى أَعْطَى لِهَوَاهُ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ لِهَوَاهُ، فَالْهَوَى إِمَامُهُ، وَالشَّهْوَةُ قَائِدُهُ، وَالْجَهْلُ سَائِقُهُ، وَالْعَمَلَةُ مَرْكَبُهُ^(٢). نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَلْبِ.

٣- الْقَلْبُ الْمَرِيضُ: هُوَ قَلْبٌ لَهُ حَيَاةٌ، وَبِهِ عِلَّةٌ، فَلَهُ مَادَّتَانِ تُمِدُّهُ هَذِهِ مَرَّةً، وَهَذِهِ أُخْرَى، وَهُوَ لِمَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنْهُمَا، فَفِيهِ مِنْ حُبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْإِحْلَاصِ لَهُ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ: مَا هُوَ مَادَّةُ حَيَاتِهِ، وَفِيهِ مِنْ حُبَّةِ الشَّهَوَاتِ، وَالْحِرْصِ عَلَى تَحْصِيلِهَا، وَالْحَسَدِ وَالْكِبْرِ، وَالْعُجْبِ، وَحُبِّ الْعُلُوِّ، وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِالرِّيَاسَةِ، وَالتِّفَاقِ، وَالتَّرِيَاءِ، وَالتَّشْحِ وَالْبُخْلِ مَا هُوَ مَادَّةُ

(١) انظر: إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن القيم رحمه الله، ٧/١، و٧٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٩/١.

هَلَاكِهِ وَعَطَبِهِ^(١)، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَلْبِ.

وَعِلَاجُ الْقَلْبِ مِنْ جَمِيعِ أَمْرَاضِهِ قَدْ تَصَمَّنَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ

لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]، وقال ﷺ:

﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا

خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وَأَمْرَاضُ الْقُلُوبِ نَوْعَانِ:

نَوْعٌ لَا يَتَأَلَّمُ بِهِ صَاحِبُهُ فِي الْحَالِ، وَهُوَ مَرَضُ الْجَهْلِ، وَالشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ،
وَهَذَا هُوَ أَعْظَمُ التَّوَعُّنِ أَلَمًا، وَلَكِنْ لِفَسَادِ الْقَلْبِ لَا يُحْسِنُ بِهِ.

وَنَوْعٌ: مَرَضٌ مُؤَلِّمٌ فِي الْحَالِ: كَالهَمِّ، وَالعَمِّ، وَالخُزْنِ، وَالعَيْطِ، وَهَذَا الْمَرَضُ
قَدْ يَزُولُ بِأَدْوِيَةٍ طَبِيعِيَّةٍ بِإِزَالَةِ أَسْبَابِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٢).

وَعِلَاجُ الْقَلْبِ يَكُونُ بِأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ:

الْأَمْرُ الْأَوَّلُ: بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الشَّلَكِ، وَيُرِيئُ

مَا فِيهَا مِنَ الشَّرِكِ، وَدَنَسِ الْكُفْرِ، وَأَمْرَاضِ الشُّبُهَاتِ، وَالشَّهَوَاتِ، وَهُوَ هَدًى لِمَنْ

عَلِمَ بِالْحَقِّ، وَعَمِلَ بِهِ، وَرَحْمَةٌ لِمَا يَحْضُرُ بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّوَابِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ،

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ

كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

(١) انظر: إغاثة اللفهان، ١ / ٩.

(٢) انظر: إغاثة اللفهان، ١ / ٤٤.

الأمر الثاني: القلب يحتاج إلى ثلاثة أمور:

١- ما يحفظ عليه قوته وذلك يكون بالإيمان، والعمل الصالح، وعمل أوزاد الطاعات.

٢- الحمية عن المضار، وذلك باجتناب جميع المعاصي، وأنواع المخالقات.

٣- الاستفراغ من كل مادة مؤذية، وذلك بالتوبة والاستغفار.

الأمر الثالث: علاج مرض القلب من استيلاء النفس عليه:

له علاجان: محاسبته، ومخالفتها، والمحاسبة نوعان:

النوع الأول: قبل العمل، وله أربع مقامات:

١- هل هذا العمل مقدور له؟

٢- هل هذا العمل فعله خير له من تركه؟

٣- هل هذا العمل يفضد به وجهه الله؟

٤- هل هذا العمل معانٍ عليه، وله أعوانٌ يساعِدونه، وينصرونه إذا كان العمل

يحتاج إلى أعوانٍ؟ فإذا كان الجواب موجوداً أقدم وإلا لا يقدم عليه أبداً.

النوع الثاني: بعد العمل وهو ثلاثة أنواع:

١- محاسبته نفسه على طاعةٍ قصرت فيها من حق الله تعالى، فلم توقعها

على الوجه المطلوب، ومن حقوق الله تعالى: الإخلاص، والتصحُّح،

والمُتَابَعَةُ، وشُهُودٌ مَشْهَدِ الإِحْسَانِ، وشُهُودٌ مِّنْهُ اللهُ عَلَيْهِ فِيهِ، وشُهُودٌ

التَّقْصِيرِ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ.

٢- محاسبته نفسه على كل عمل كان تركه خيراً له من فعله.

٣- مُحَاسِبُهُ نَفْسِهِ عَلَى أَمْرِ مُبَاحٍ، أَوْ مُعْتَادٍ لَمْ يَفْعَلْهُ، وَهَلْ أَرَادَ بِهِ اللَّهُ
وَالدَّارَ الآخِرَةَ، فَيَكُونُ رَاجِحاً، أَوْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ حَاسِراً.
وَجَمَاعٌ ذَلِكَ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَوَّلًا عَلَى الْفَرَائِضِ، ثُمَّ يُكَمِّلُهَا إِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً،
ثُمَّ يُحَاسِبُهَا عَلَى الْمَنَاهِي، فَإِنْ عَرَفَ أَنَّهُ ارْتَكَبَ شَيْئاً مِنْهَا تَدَارَكَهُ بِالتَّوْبَةِ
وَالاسْتِعْفَارِ، ثُمَّ عَلَى مَا عَمِلَتْ بِهِ جَوَارِحُهُ، ثُمَّ عَلَى الْعُقَلَةِ^(١).

الأمر الرابع: علاج مَرَضِ الْقَلْبِ مِنْ اسْتِيلاءِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ:

الشَّيْطَانُ عَدُوُّ الْإِنْسَانِ، وَالْفِكَأُكُ مِنْهُ هُوَ بِمَا شَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْاسْتِعَادَةِ، وَقَدْ
جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْاسْتِعَادَةِ مِنْ شَرِّ النَّفْسِ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي
بَكْرٍ: «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ
وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ
وَشَرِّكِهِ، وَأَنْ أَفْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أَوْ أُجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ، فَلَهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا
أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ»^(٢).

وَالاسْتِعَادَةُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالْإِخْلَاصُ، يَمْنَعُ سُلْطَانَ الشَّيْطَانِ^(٣).

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ،
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



(١) انظر: إغاثة اللهفان، ١/ ١٣٦.

(٢) الترمذي، برقم ٣٣٩٢، وأبو داود، برقم ٥٠٥٨، وصححه الألباني في صحيح
الترمذي، ٣/ ١٤٢.

(٣) انظر: إغاثة اللهفان، ١/ ١٤٥-١٦٢.